

حَرَكَةُ النُّشْرِ وَالنَّالِيفِ

﴿ محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق ﴾

المطبعة الحديثة في دمشق * المكتبة السلفية بالقاهرة * ٣٨٠ ص بالقطع الكامل

حقاً ان العمل الذي قام به المجمع العلمي العربي بدمشق منذ تأسس عام ١٣٣٧ (١٩١٩) كان عملاً عظيماً ، ولا سيما اذا لاحظنا قرب عهده ، وقلة الوسائل التي يعتمد عليها ، واضطراب أحوال البلاد بما انتابها من انقلابات وتغيير أوضاع. فقد تمكن بهمة العلامة رئيسه الأستاذ السيد محمد كرد علي وأعضائه الافاضل من أن يوجد لنفسه مكانة بين رجال العلم في الغرب والشرق ، ونفهم كثيراً بما بثه من المعارف الثغوية والتاريخية ، وأوجد نواة ثمينة لمتحف يرجى أن يكون في المستقبل لانفا بماصمة الخلافة الاموية ، ونمت في عهده دار الكتب الظاهرية فصارت في السنوات القلائل على عهد المجمع أضفاف ما كانت عليه منذ تأسيسها سنة ١٢٩٦ الى نهاية الحرب العظمى. أضف الى ذلك مجلته الراقية التي تكتب بأقلام الاختصاصيين في الابحاث الشرقية والاسلامية . ومن الاعمال النافعة التي قام بها المجمع إلقاء المحاضرات الممتعة التي ارتاح اليها الخاصة ، ولوحظ فيها فائدة الجمهور من رجال ونساء . وكنا تمنى لو طبعت مفردة أو مجموعة ، فما لبثت أن جاءنا المجلد الأول منها وفيه للأستاذ رئيس المجمع محاضرات « الحسبة في الاسلام » و « الجباية في الشام » و « مصانع الشام منذ عرف التاريخ » وللأستاذ المغربي محاضرات عن « معلقة طرفة بن العبد » و « أحيحة بن الجلاح » و « طرفة أدب من آداب العرب » و « صفحة من تاريخنا الاجتماعي » ، وللسيد عارف النكدي محاضرة « القضاء في الاسلام » ، وللشيخ سعيد مراد الغزي

محاضرة « الحقوق المدنية في العالم القديم ومتابعها الثابتة » وتغير ذلك من المحاضرات المستعة في كثير من ضروب العلم ، مما يرجي أن يجتمع منه دائرة معارف شرقية غزيرة المادة ما دام المجمع مثابراً على لقاء المحاضرات وطبعها

﴿ ملوك العرب - للريحاني - الجزء الثاني ﴾

الطبعة السليمة بيروت « المكتبة السلفية بالقاهرة » الجزء ٨٠٠ - ص : ٨٠١ - منها ٨٠ قرناً

تقدم لنا كلام على الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس (الزهراء ص ٢٧٨) . وقد صدر بعده الجزء الثاني منه مختصاً برحلة صاحبه الاستاذ أمين الريحاني الى نجد ووصف سلطانها عبد العزيز بن سعود ، ويلي الكلام على الكويت وشيوخها آل صباح ، وعلى جزيرة البحرين وشيوخها آل خليفة ، ثم على العراق والملك فيصل وتاريخ أعماله زمن الحرب العظمى ومدة وجوده في الشام ، وفي آخر الكتاب خاتمة في الوحدة العربية

ولكتاب (ملوك العرب) صفة خاصة لا يشاركه فيها غيره : فهو قد في أسلوبه ، ووضعه ، ومناحيه ، والمادة التي احتواها ، والاغراض التي رعى مؤلفه اليها . وقد أراد الاستاذ الريحاني أن يجعل القاري - الى حد ما - كأنه معه فيها وقع له في هذه الرحلة ، ولا سيما في أحاديثه مع من اجتمع بهم

لقد ضحى عشرات من الافرنج براحتهم ، وغامروا بأرواحهم في سبيل أغراضهم القومية ومنافعهم السياسية ، فاخترقوا جزيرة العرب ، وتوغلوا في بلادها ، ودونوا في ذلك كتباً ذات قيمة عظيمة أو ضئيلة (انظر الزهراء ص ٢١ و ٥٢١ و ٥٦٥) أما نحن فلم يكن من شأن الطور الذي بلغناه من النهضة أن يجهزنا للقيام بهذا الضرب من الواجب القومي والعلمي ، حتى فتح الاستاذ الريحاني لرجالنا هذا الباب بزيارته ملوك العرب في ديارهم ، ومحاولته أن يفهمهم عن قرب ، ويقف على

مواطن القوة والضعف فيهم وفي شعوبهم . فكتب عن هذا وذاك أقصى ما أدته
إليه معارفه السابقة واختباراته اللاحقة . وقد جاء كتاب ملوك العرب بعد ذلك
متشبعاً من شخصية الربيعاني ومترجماً عن نفسه ومرآة لمعارفه عن بلاد العرب
واقناعه بحقيقة موقفهم . وأنا لا أزعم أن الأيام أو الأسابيع المديدة التي أمضاها
الاستاذ الربيعاني في تلك الديار كافية لتحصيل المعارف اللازمة لقراء العربية عن
جزيرة العرب ، فنحن لانزال في المرحلة الاولى من مراحل الفقر الى تجميع
مكتبتنا بخلاصات ما كتب باللغات الاوربية في هذا الباب ، وأن تكون لرجلنا
قدوة بالغريين وبالربيعاني نفسه فيما قاموا به من الرحلات الى تلك الاصقاع ، وأن
يكتب المعارفون بأحوال الاقطار العربية جميع ما يعرفونه في هذا الباب
ولماذا أذهب بعيداً وهذه وقائم الحركة الحجازية قد شهدناها جميعاً ، ووقف
كل واحد منا على جانب من حقائقها ؛ ولعل تحت أيدي كثيرين منا مستندات
ووثائق كان جديراً أن تنشر منذ وضعت الحرب العظمى أوزارها حتى لا يضطر
الاستاذ الربيعاني وغيره للاتجاء في هذا وفي تاريخ استقلال سوريا (١٩١٨ -
١٩٢٠) الى مثل كتاب الكونت غرونطو بيرون . وأذكر أننا بعد خروجنا من
دمشق سنة ١٩٢٠ اقترحتُ على الاصدقاء : الشيخ كامل القصاب والدكتور
عبد الرحمن بك شهنادر وسعيد بك حيدر وجميل بك مردم وشكري بك
القوتلي وساطع بك الحصري وفؤاد بك سليم والسيد مساعد اليافي وغيرهم أن
يدون كل منا ما عرفه وشاهده من حوادث الحركة العربية من سنة ١٩١٦ الى
سنة ١٩٢٠ . وقلتُ مثل هذا ونحن في دمشق لنوري باشا السعيد وشكري بك
الشريجي وغيرهما ممن كان في الجيش العربي مدة الحرب ، فكان عدم استقرار
الحال يحول دون ذلك . ولو أننا توصلنا الى تحقيق هذه الفكرة لكان كثير مما
جاء في كتاب (ملوك العرب) في هذا الباب على خلاف ما كتبه الاستاذ الربيعاني

لأننا نكون حينئذ قد مكّناه من أن يرى الحوادث من الجانب الذي كنا فيه ، وهو الجانب الأوسع والميدان الأعظم . وإن الربحاني والحق يقال قد قام بالواجب من ناحيته ، ووضع بين يدي قراء العربية أقصى ما توصل إليه من معلوماته الشخصية التي بذل في سبيل الحصول عليها شيئاً كثيراً ومن معلومات غيره التي لم يقصر في جمعها وتمحيصها

وهذا الجزء مزين - كالجزء الأول - بالصور والمصورات وفي آخره فهرس أبجدي مطول وقد ختمه بهذه الكلمة الدالة على رأى المؤلف في ملوك العرب . « ان في البلاد العربية اليوم أربعة ملوك كبار ، وان في نفسية رعاياهم نصاً على شخصية أولئك الملوك وشرحا على حالة تسود سياستهم في البلاد :

رعية الملك حسين تطيعه وتخافه

رعية ابن سعود تطيعه وتحبّه

رعية الامام يحيى تطيعه دون حب ودون خوف

رعية الملك فيصل لا تخاف ولا تحب ولا تطيع الا بمكره

فن من الملوك المذكورين في شبه الجزيرة يستحق أن يسود العرب ؟ »

﴿ السياسة الدولية للمستردليلزل بورنس ﴾

مطبعة الترقى دمشق ٥ ٢٣١١ م بقطع الزمراء

قال الاستاذ الدكتور عبد الرحمن بك شهنندر - مترجم هذا الكتاب -

في مقدمته : من الدواعي الجوهرية التي دعّني الى ترجمته أن صاحبة يقول بسياسة التعاون بين الامم ، لا إنسانيةً وعطفاً وتنزلاً ، بل سعيّاً وراء المنفعة التي يجنيها الجميع من العمل المشترك . وعنده أن تكثير الحرية والعدالة بين الآخرين هو مثل تكثير السلع المادية يزيد في الرفاهية العامة والسعادة المنشودة

والكتاب قسمان : الاول في وصف تماس الشعوب في الحكومة والتجارة
والتهذيب ، والثاني في وصف التنظيم الدولي المتعلق بتماس الشعوب . فمن أبحاث
القسم الأول معنى السياسة الدولية وكيفية نشوئها منذ القرون الوسطى ، والكلام
على الدول العظمى وفوائدها وتأثير الثروة والقوة في علاقاتها ، وعلى التباين في
التهذيب ورابطة القومية والدين وهجرة المال والعمل والطبقات الحاكمة .
وفصل مهم في اخضاع البلاد الراقية للدول الصغرى . وفصل في التجارة الدولية
والعمل الحكومي والعمل الغير الحكومي . ومن أبحاث القسم الثاني الدماء السياسي
والمكانب الخارجية والتسليح والتنظيمات الدولية . ثم التنظيم الدولي الرسمي ،
ومنه المتحدثات الدولية قبل الحرب وعصبة الامم والتنظيم الدولي للمال . وبعده
التنظيمات الاممية غير الرسمية كالمؤتمرات العلمية والصليب الأحمر ومؤتمرات
المال الدولية والمطبوعات والرأى العام والسياسة الدولية

وللترجمة العربية من كتاب مسنر بورنس قيمة علمية وتاريخية : فلاستاذ
الدكتور عبد الرحمن شهنيدر من كبار رجال العلم في الناطقين بالضاد ، وقد نقله
الى العربية في غرفة صغيرة من سجن أرواد مدة اعتقاله السياسي في تلك الجزيرة
وهو حلقة من سلسلة كتب ستة سماها « سلسلة السجون » أحدها « السياسة
الدولية » الذي وصفناه ، والثاني « الرحلة العراقية » من دمشق الى البصرة
بطريق البر أثناء الحرب العظمى ، والثالث « الذين المتقابل » والرابع « الاجتماع »
والخامس « الاعتقال » ، والسادس « النهضة العربية »

وفي أول هذا الكتاب صورة الدكتور وراء النافذة التي كتب فيها
« سلسلة السجون » في قلعة أرواد . وقد قدم الكتاب « الى جميع المجاهدين
في العالم العربي : من ديار بكر في الشمال الى حضرموت في الجنوب ، ومن
الخليج الفارسي في الشرق الى بحر الظلمات في الغرب - نذكركم اننا نكتبه »

التي ذاقوها في سبيل الوطن المقدس . وقال في مقدمته « ان سورية تحذو اليوم حذو جميع الاقطار الناهضة . وهي تمت بقاءة شهدائها وسجنائها ومعتقليها ومبعضيها ومضطهديها الى الهدف السامي الذي وضعته نصب عيونها . ولا أدري كيف تستطيع قوة — مهما بلغت من العنف ، وآزرها جيش من المأجورين والاذلاء — أن تصرفها عنه بعد بذلها هذا في النفس والنفس »

﴿ الاسلام وأصول الحكم — للشيخ علي عبد الرزاق ﴾

« بحث في الخلافة والحكومة في الاسلام »

مطبعة مصر ١٠٣ صفحات

جاء سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم مبشراً أمم الأرض بالمعادتين الدينية والدنيوية : فما أوحى به اليه وثبت بنص الكتاب والسنة الصحيحة فهو الدين الذي أكله الله في حياة محمد صلى الله عليه وسلم ، وليس بعده تشريع ديني ؛ وما تتوقف عليه سعادة الدنيا من المعارف البشرية في كل ضرب من ضروب الحياة فذلك هي الحكمة التي نحن مطالبون بالتقاطها حيناً وجدناها ومعنى ﴿ الخلافة الاسلامية ﴾ أن يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في إمامة المسلمين وزعامتهم من يقوم في أمر الدين على تنفيذ أحكامه دون أن يزيد عليه هو أو غيره شيئاً ، وأن يقوم في أمر الدنيا بوزارة المسلمين على اكتساب أرقى المعارف البشرية ، والتجلي بأسمى ضروب القوة ، وتوجيه مساعيهم نحو المثل الأعلى في الكمال الانساني ، وأن يلتمس لذلك كل الاماليب والوسائل الشريفة . ويوم كان المسلمون مسلمين حقا كانت شريعتهم مصدر العدل ، ودولتهم مثال الهيبة والحرمة ، وكلمتهم نافذة في المعمور ، وكانوا هم أرقى أمم الدنيا وأقواها وجاء زمان استعجبت فيه دولة الاسلام ، وغفلت عن أسرار حكمته وفهم روحه ، فنام المسلمون واستيقظ غيرهم ، حتى بلغت ما نحن فيه اليوم من ضعف

واستكانة وجعل واستخذاء ، فزأت الاقدام وتزلزلت العقائد وأساء بالاسلام
الظنّ بمض رجاله الذين فهموه ، وعاداه ابناءؤه الذين جهلوه . والأغيار واقفون .
لنا بالمرصاد ؛ يستفيدون من تلبيل آرائنا ، وفوضى نزعاتنا ، وضروب جهلنا :
بالدين أو بالدنيا أو بهما معا . ولولا هذا الضعف والانحلال لكان لكثير منا
رأى غير الرأي الذي يظنونه أصيلا فيهم

نقول هذا بمناسبة انتشار كتاب جديد لفاضل من أفاضلنا وكرم من
كرمائنا وهو كتاب « الاسلام وأصول الحكم - بحث في الخلافة والحكومة
في الاسلام » للقاضي الفاضل الشيخ علي عبد الرازق ، فقد ذهب فيه مذهبا
غير مذهب من سلف من علماء هذه الامة وجمهرة عقلاها من صدر الاسلام .
فهو يقول (ص ٩٠) ان زعامة النبي صلى الله عليه وسلم زعامة دينية جاءت عن
طريق الرسالة ، وقد انتهت الرسالة بموتة صلى الله عليه وسلم فانتهت الزعامة أيضا ،
وما كان لأحد أن يخلفه في زعامته كما أنه لم يكن لأحد أن يخلفه في رسالته

وقد فهم المسلمون من الخلافة في كل العصور غير الذي فهمه الاستاذ المؤلف
نعم ان الوحي انقطع ، والدين تم ، بانتقال الرسول الأعظم الى الرفيق الأعلى ؛
وما كان الخليفة مشرعا ، ولا هو بزائد في دين الله شيئا . ولكن هنالك أشياء
أخرى لم تنقطع وهي حماية الدعوة ، وتنفيذ أحكام الشريعة ، وتمثيل الوحدة .
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يندب أصحابه ليخلفوه في هذا زمن حياته كما
فعل في البين (ص ٥٤) وقد علم بعضهم أصول القضاء الشرعي كما هو مشهور
في حديث معاذ وأبي موسى ؛ فكيف يكون ذلك مطلوبا في حياته ولا يكون
مطلوبا بعده ؛ والمعجب من المؤلف بعد هذا أن يقول (ص ١٠٣) « ان الدين
الاسلامي بريء من الخلافة التي يتعارفها المسلمون » وهل الشيء الذي فهمه
الصحابية وقد تلقوا هذه الهداية عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ، والذي

فهمه الوف العلماء والحكام في أربعة عشر قرنا ، يكفى لا كساب الشجاعة في نقضه وانكاره خطل الخطيل بن أوس في بيتين من الشعر عدهما الاستاذ المؤلف « قبا من نور الحقيقة لا يزال ينمى من بين ظلمات التاريخ وظله » ؟ ورأينا المؤلف لا يقيم كبير وزن لأحداث وردت في كتب الصحيح (ص ١٧) بينما يتلقى بالحرمة والجلال ما يحتاج الى الاستدلال به من حديث ورد في العقد الفريد ! ويرى الاستاذ (ص ١٠٣) أن « الخلافة ليست في شيء من الخطط الدينية كلاً ولا القضاء ولا غيرهما من وظائف الحكم » فأين ذهب اذن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم القضاء الشرعي لمآذ حين أرسله الى اليمن ، وقصته معلومة للمؤلف ! لقد حاكت في صدري كلمة أقولها لفضيلته على استحياء : انى لو كنت مكانه ولي هذا الاقتناع وهذا الرأي في القضاء الشرعي لاعتزلته وربأت بنفسى أن أحكم بما يخالف رأيى وعقيدتى ...

ومن المسائل التي وجه اليها المؤلف اهتمامه ثم خرج منها قبل أن يصيب فيها الحزم مسألة سلطة الخليفة ومن أين يستمدّها . فقد رجع في ذلك الى أقوال خطائية مبهمه قالها أبو جعفر رحمه الله (ص ٤) في زمن حكم عسكري ، ولحكم العسكري روح خاصة به شاهدها في أدنى حكومات الارض زمن الحرب العظمى . على أن المنصور لو قال غير الحق في أي ظرف من الظروف لكان رداً عليه لانه لم يكن مشرعاً . وقد أشار المؤلف (ص ١٠) الى الحكم الفقهي الذي يدل على معنى استمداد الخليفة سلطته من الامة . وكان الحق أن يرجع المؤلف الى تحليل الخلافة فيردّها الى عناصرها الاولى ، فان للخليفة ثلاثة أحوال لها ثلاثة أحكام :

هو قائم على تنفيذ أحكام الشرع ، فسلطته في هذا مستمدة من الدين الذي أكله الله سبحانه في حياة رسوله عليه السلام وليس لأحد أن يزيد عليه شيئاً وهو يتولى زعامة الامة ببيعة منها له ، والبيعة عقد Contract فيما بينه وبينهم

نه اليه في هذا مستمدة من الامة وهي تنصرف فيها بحسب ما تكون فيه من قوة أو ضعف وارتقاء أو انحطاط . وهذا المعنى ظاهر حتى لذلك الاعرابي الذي قال لعمر « لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا »

وهو رئيس اداري يشرف على مصالح الامة وتنظيم جيوشها وتنمية قواها ورفع مستواها ، والتيد الذي يتقيد به في هذا الباب هو « المصلحة العامة » من توسيد الامور الى أهل الكفاية والرجوع فيها الى العلماء وذوي الاختصاص وبعد فنه الاسطر لا يبق يبحث اختصه الاستاذ بكتاب يتم عنوانه على أن بعده ما يثله ، وقد سلخ في وضعه واشائه عشرة أعوام على مجاه في مقدمته . لذلك أترك هذا الموضوع لأهله ممن درسه ومحصه ، كالاستاذ صاحب المنار ، واكتفى بسؤال المؤلف : ماذا يضتر المسلمين - حتى لو لم تكن لهم خلافة من قبل - إذاهم أنشأوا اليوم ، وناطوا بها القيام بما يشتركون فيه من شئونهم العامة وجعلوا لها صلة بأوقافهم وثقافتهم ودعائهم وحضارتهم وعلومهم وزكاتهم وصدقاتهم ؟ وهل ضر الكاثوليك أوضاعهم الدينية و (تشكيلاتهم) التي ملأت الارض ؟ وإذا كانت ضارة بهم فهل هم جميعاً من البلاءة بحيث لا يفهمون هذا الضرر ؟ وإذا كانت نائمة فلماذا ينصرف رجالنا الى الهدم دون البناء ، وإلى الحل دون العقد ؟

اني أعيد الاستاذ المؤلف أن يكون في أمر الخلافة كالكاليين ، فانه يفترق عنهم من وجهين : الأول أنه يعلم هذا الامر وهم يجهلونه ، والثاني أنهم يرون الخلافة والاسلام بجملة احتلالاً أجنياً تسلطت به ثقافة العرب على ثقافتهم^(١) أما نحن فلغتنا وقوميتنا وتاريخنا تحول كلها بيننا وبين مثل هذا الاعتقاد السخيف . ونقول بهذه المناسبة ان الذين ألقوا للكاليين كتاب « الخلافة وساطة الامة »

(١) انظر خطبة وزير معارف اقرة في مؤتمر المدين (الزهراء ص ٩٨)

— وهم أصحاب مجلة سبيل الرشاد — قد خدعهم الكماليون بأنهم يحاولون بجمل الخلافة روحية أن يخلعوا عن الإسلام نوبه البالي ويلبسوه رداء من الاصلاح جديدآ . فصدقهم المشايخ وألقوا لهم الكتاب . وما لبث الكماليون بعد استنباب الامر لهم أن قضاوا على الخلافة الروحية بعد قضائهم على شكلها المضحك الذي كان قبل ذلك ، ثم كان جزاء أصحاب مجلة سبيل الرشاد من الكمالين كجزاء منار من صاحب المنورق ، ققبضوا عليهم في هذا الشهر ايحا كموهم بتهمة التعصب الديني ! ولا يبعد أن يكون ذلك تكفيرآ لهم من الله عن سيئة تأليف ذلك الكتاب . والله الأمر من قبل ومن بعد

﴿ آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب ﴾

مطبعة مصر • المكتبة السانية • ٢٤ ص و ٦ لوحات . ثمنه • قروش

وضع الاستاذ الدكتور أحمد عيسى بك — عضو مجلس الشيوخ المصري والجلس الاعلى لدار الكتب المصرية — هذه الرسالة لمناسبة انتخابه عضواً في المجمع العلمي بدمشق ، وأرسلها الى ذلك المجمع فتلبت في احدى جلساته . وهي تبين ما كان يعرفه العرب من الآلات والادوات الطبية ، وأسماءها وأسماء من تنسب اليهم ان كان ذلك معلوماً ، ومواضع استعمال كل آلة . وقد رتبها على حروف المعجم وزينها بست لوحات تمثل صور ٢٠٠ آلة من تلك الآلات نقلت من كتاب التعريف للزهر اوي ومن كتاب الكافي في الكحل لخليفة الحاربي ومما عثر عليه في خرائب الفسطاط وهو محفوظ بدار الآثار العربية بالقاهرة . وقال الاستاذ أحمد عيسى بك في مقدمة رسالته انه وضعها تذكيراً بما كان عليه السلف من علم وحقق ، وتسهيلاً على المشتغلين بالنقل والترجمة في علمهم . فنشكر له هذه العناية

﴿ مطالعات في اللغة والادب ﴾

مطبعة مدرسة دار الايتام الاسلامية بالقدس • المكتبة السلفية ١٧٦٥ م : ثمة ١٠ اقروش
هو عنوان فصول في العربية وأساليب البيان الاستاذ خليل افندي
السكاكيني بعضها مما ألقاه في الجامعة المصرية قبل خمس سنين مثل فصل « أدلة
البيان في اللغة العربية » وهي قرينة المعنى وترتيب الكلمة في الجملة وإعرابها ، فيها
يُعرف مَنْ وقع منه الفعل ومن وقع عليه والمُسند والمُسند اليه . وفصل « الافعال
في اللغة العربية » وموضوعه الصيغة في الماضي والمضارع والامر والفاعل والزمان
من وجهة نظر اللغة وما يظن أنه مر عليها من أطوار التاريخ . وفصل « الحروف
المجاثية العربية » ومقابلتها بغيرها وذكر بعض مزاياها والاطوار التاريخية التي
يظن أنها مرت عليها

وبعض فصول الكتاب مما نشره الاستاذ السكاكيني في جريدة السياسة
وغيرها في السنتين الأخيرتين كقالة « النحو » ومن رأيه أن يجرّد تعليمه من
القوانين ويقتصر على الشواهد فيحصل الطالب على علم اللسان ملكة ، وهو
الاسلوب الذي أشار به ابن خلدون . ثم مخاطبة المبتدئين باللغة الفصيحة رأساً ،
فلا يقرأون من الكتب ولا يحفظون من كلام السلف والمولدين الا ما كانت
ملكته صحيحة لا تتنازعها ركافة أو حجة . لان عجز النشء عن اكتساب
ملكة اللغة قراءة وكتابة ونكلاً ليس ناشئاً عن جهلهم قوانين اللغة بل لأن
العربية في أكثر المدارس ليست اللغة الحية ، ولا تحيا الا اذا استعملت نكلاً
وقراءة وكتابة ، ومزج ذلك كله معاً

وفي هذا الكتاب المناقشة التي دارت بين صاحبه وبين كاتب الشرق
الاكبر الامير شبيب أرسلان في الترادف وفي ما يسوونه القديم والجديد .
وقد حمدنا للاستاذ السكاكيني اثبات مقالات الامير ومقالاته معاً بحسب ترتيبها
فكان الكتاب بذلك وبسائر فوائده مما يجدر بكل أديب مطالعته